١٥٧
٥٥
1836

كتاب

سرّ الألوهية وحقيقة الربوبية

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni kayıt No 2692
Eski Kayıt No

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

اصبر على الجهد والاجتهاد فسوف يفجأ القلب بغتة المراد اظنك تزعم ان غاية الجد والاجتهاد
هو مخالفة النفس والسياحة في ميادين الاهواء وكثرة في الجبال كلا وبلى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونستفهم كل ما نبتغيه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله نور الوجود الباطن الذي
لا يدركه على ظهوره في كل موجود الولي الحميد القريب البعيد
المتفضل بمقتضيات الحقائق على اهل النعيم واصحاب العذاب الشديد
الآخذ بناصية الكل اليه من كلتي يديه فهذا شقي وهذا سعيد
جعل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مقدم اهل الهداية آخذا
بيد الخلق الى الحق المجيد على طريق الذكر بالعلم النافع والعمل الصالح
والرأي السديد واقفا بباب الوصل يدعو اليه كل مؤمن رشيد وجعل
ابليس اللعين مقدم اهل الغواية صارفا للخلق عن الحق الى الباطل
البعيد على طريق الهوى بالجهل المركب والعمل الفاسد والرأي العنيد
واقفا بباب القطع كالحاجب لمنع كل فكر وسبحانه قسم الخلق على قسمين

انها لا تسهل على العباد
واول قدم السالكين
الزهاد واني الحد
عند الرجال الامجاد
دوام تعلق القلب
بالمحبوب المراد وضبط
الاحساس في الانفاس
على مشاهدة الواحد
بنفي الاعداد فهي الكل
الواحدية برزت الكل
الافراد في معرفة
قد ابتني في الجزء الثاني
عشر من كتاب الناموس
الاعظم والقاموس الاقدم

وانبعثهم لهذين الجنسين من العبيد فالجمال يقتضي النعمة والجلال يقتضي النقمة والبطش
يوجب التقريب والقبض موجب التبعيد وبعد قطع فيافي الطريقين نهاية الكل
اليه من الشقي والسعيد احمده عين حمده لنفسه بالجمال واعظمه تعظيمه لذاته بالجلال
واقر له بما هو نعته بالكمال واشهد ان لا اله الا الله وحده له الواحد بالذات المنزه
عن الاصول والفروع والعترة والآل واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
قطب رحى الكمالات ومنبع حقائق الاسماء والصفات الغوث الفرد الجامع
لما تفرق عن سائر الموجودات فهو مفتاح خزائن الوجود والمفضل في الجود
وختم سائر المقامات صلى الله عليه وآله وسلم المبعوث رحمة للبرهان ما تواترت
الآيات وتعاقب الاوقات وشرف وعظم وكرم ثم صلى وسلم اما بعد
فاني سئلت وارد التحقيق المؤيد بالعصمة والتوفيق عن سر الالوهية وحقيقة
الربوبية والعبودية فقال افشاؤه لغيرك وكتمانه شرك وجهل خزانه وعلمه
لهلك وانه لهو الموفق لا رب سواه
شعر انشا وقد صرح لك افشا

وجهان ذاتها العلي المفرد	بيد الحكم بها وذا لا يجحد
ومحاسن الوجهين هذا ضد ذا	فتعبد وجد وجد سودد

فتراه بالوجهين يظهر شانه — فسيادة تقتضيه وتعبد
الوجه الاول للمعاني جامع — فعلا ووصفا بالبصائر تشهد
فتراه في كل الوجود تعينا — لكنه بالحكم شيء مفرد
والوجه الاخر للنفوس مركز — خلقا وخلقا للحقيقة مشهد
لكنه لا يحصى لتعدد — في ذاته كلا ولا يتحدد
فاذا بدا تعداده بوجوه — تلقى الوجود باسره متعدد
لكنه في التعداد ضربة لازب — لبقاء رتبة كلها لا يفقد
لولا ظهور ظلامه في جنحه — لم يبد بدر ما لنور الصباح الامجد
فالوجه ذو الشانين جميعا كله — متعلق هذا بهذا يحمد
سيانه في حكم الكمال كلاهما — ان كنت ذا علم وعقلك منجد
وكذاك هذا الوجه مع اطواره — سيانه مع وجله متوحد
فاعرف فذاتك ايضا في طوريها — وجهين كل منهما منفرد
فاعرف حقيقة ذات ذي الوجهين — في توحيدها اذ لا هناك موجد

ولانت انت جميع ما قد قلته — والامر حقا كله لك سرمد
زمن عجيب غاب دركا في الورى — سر غريب شانه لا يجحد

فلما تمت بهذه الابيات وتلى على قلبي معاني هذه الابيات امرني ان ابرزها
في قوالب العبارات بضروب التلويحات والاشارات التي يعلم الامر ويفشي
السر فقلت سمعا وطاعة وامدني بالقوة والاستطاعة ثم سماها
بكتاب سر النور المتمكن في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن مرآة المؤمن
وهو الحادي عشر من كتاب الناموس الاعظم والقاموس الاقدم وجعلته
في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمعته على مقدمة وبابين
في كل باب فصلين وختمته بخاتمة حسنى والله تعالى هو الموفق للامر الاسنى وهذا
فهرسته اذكره ففيه مسائل تصون اعتقاد الناظر في هذا الكتاب من الزيغ
والارتياب ان شاء الله تعالى واما الباب الاول ففي ذكر الحقيقة المحمدية التي
شرح العلو المطلق من الوجود ففي الاقتداء بحضرته علما وعملا وحالا
وبالجملة صورة ومعنى ولنهيئ كلامه لهذا الباب على فصلين

الفصل الاول منه في ذكر اتباعه بمكارم الاخلاق والاقتداء
به سائر في سائر المعاني الى معرفة الخلاق فنقول الاول منه في ذكر الاقتداء
به في الاعمال واقتداء آثاره في سائر الافعال للبلوغ الى اعلى مراتب الكمال
واما الباب الثاني في ذكر الحقيقة الغذائية التي لها الشرف المطلق منه في الوجود
وفي الاغتذاء بها صورة ومعنى علما وعملا ظاهرا وباطنا ولهذا
كان الباب مفتوحا على فصلين **الفصل الاول** منه في ذكر السر
الموجب لدخول النار على اهل الشقاوة وان دخولهم بالنار من عين
الفضل والجود لان الله سبحانه وتعالى ما عذب الاشقياء الا لان
قوابلهم تأبى من الرجوع الى على طبيعة اهل السعادة فما يحصل من غيره
الفصل الثاني منه في ذكر الاغتذاء بالحقيقة الغذائية الالهية والاثار
والاتباع لمساوي الاخلاق المعنوية وقبائح الاعمال الصورية
الجنة ليبلغ الروح ثم يعود من الجانب الاخر ليحصل في مقام التخصيص
بحقائق الحق من المركز الاصلي بارادة الله تعالى **واما الخاتمة الحي**

فنذكر فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن مرآة المؤمن اقول
اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى ذو جمال وجلال وصفات
الجمال تقتضي التقريب والتنعيم وصفات الجلال تقتضي التعذيب
والتبعيد ومدار الوجود الكوني باجمعه على هذين الحكمين فمنه الاعلى والسفلي
ولطيف وكثيف وقريب وبعيد وشقي وسعيد فاهل العلو هم اهل القرب
هم السعداء الذين لطفت هياكلهم بلطافة ارواحهم فصاروا من
اهل اليمين ومستقرهم الجنة واهل السفل هم البعداء وهم الاشقياء
الذين كثفت ارواحهم بكثافة هياكلهم فصاروا من اهل الشمال ومستقرهم
النار فكل من هذين الصنفين في يد من ايادي القدرة الالهية كما قال الله
تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال عز من قائل واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال والحكم الالهي الصادر لكل واحد من هذين القسمين
الى محله هو المعبر عنه بالامر والنهي وهما المكنى عنهما بحبلي الحق المتدليين
على الكرسي فكل رجل من المثل الاعلى باهلها الى المحل مخصوص وانتهى

المرة عن الجارحة وانما كنى عن ذلك بالرجل لانه تبارك وتعالى هو اخذ
بناصية الجميع والذاهب بكل طائفة الى مستقرها من الدرب فهي معنى
الرجل لان المشي في العادة انما يكون بالارجل فهم ذهبوا الى فقدهم
بان نعلم لان الله تعالى هو الاخذ بنواصيهم وكل من اخذ الله تعالى
بناصيته فلا بد ان يؤول الامر الى السعادة لان الله تعالى انما يفعل
بعباده ما فيه المصلحة فسعادة السعيد موصلة له الى الله تعالى من جهة
البعد على اليد اليمنى مع راحة ينال صاحبها في ذلك الطريق المختص باهل
السعادة والشقاوة الشقي موصلة له ايضا الى الله تبارك وتعالى من
طريق البعد على اليد اليسرى وهي الشمال مع تعب لم ينال صاحبها في تلك
الطريق المختص باهل الشقاوة فكل واحد من هذين الصنفين ابل
الى الله تعالى وعند الله سعادته فكل من اخذ الله بناصيته اليمنى
طريقه اليمنى فمثل الثوب الناعم الحرير الذي يصفو غسله بالماء الدافئ وحده
ولا يحتاج الى زيادة تعب ومثل من اخذ الله بناصيته من طريق الشمال

مثل الثوب القطعة الخشنة فانه لا يصفو ولا ينقصر الا بالنورة والطبخ
في النار الى غير ذلك من التعب والعذاب فاذا صفى ونقص صلح للبس
كما صلح الحرير فطريق القطعة انما هو في شقاوته بالطبخ والضرب كما انه
طريق السعادة في غسله ومن ثم قلنا ان الله تعالى انما ياخذ بناصية
عبده الا لسعادة ذلك العبد واتمام الامر اخذ الله تعالى بناصية
فكل الخلق سعداء باخذ الله بنواصيهم كما قال تبارك وتعالى ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها واشار الى سعادتهم في ذلك اعقبه بقوله
تعالى ان ربي على صراط مستقيم فكل على صراط مستقيم واخذ الله بناصية
في تلك الطريق الذي سلك به فيه البعد فافهم واعلم ان لكل طائفة
من اهل السعادة والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا بالسعادة
وهو جناب مفقود موجود صلى الله عليه وآله وسلم فانه يهم الى كل خير في كل
زمان ودهر في كل موطن دنيا وآخرة ولهذا مدار الوجود عليه فختم الله
به النبوة كما بدأ خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وحده في المعنى

ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافاً بالشقاوة وقايد
الاشقياء الى كل شر في كل زمان وفي كل موطن دنياً وآخرة وسر ذلك
ان ابليس كان اول من عصى الله تبارك وتعالى حين امره الحق بالسجود
ولم يسجد فهو اذاً مقدم العصاة وقايدهم كما ان محمداً صلى الله عليه وآله
وسلم هو اول من اطاع الله تعالى في الجود والوجود لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
اول ما خلق الله العقل فقال الله له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر الحديث
فالعقل الاول الذي هو اول مخلوق وهو اول طايع له وهو حقيقة الروح
المحمدي لقوله عليه السلام اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وفي رواية
اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فهو حقيقة العقل الاول الذي
هو اول مطيع ولهذا كان قايد المطيعين الى الله ومقدمهم في كل موطن فمثال
محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل الدليل المقرب للخلق الى السعادة ومثال ابليس
مثل الحاجب المانع المبعد عن حضرة الملك وهو مثل الاعمى [illegible]
في الوجود حاجباً او دليلاً حقيقة الامر انه تعالى عين الهادي والمضل

فهو المتجلي في الصورة المحمدية بالهداية لحصول السعادة لاهل اليمين وهو المتجلي
في الصورة الابليسية بالغواية لاهل الشمال وهو المتجلي في صورة اهل السعادة
وصورة اهل الشقاوة كما انه المتجلي في الهداية والغواية ولهذا وسعت رحمته
كل شيء فلا وجود لشيء الا بوجوده سبحانه وتعالى فهو حقيقة كل موجود
و[illegible] قال اهل الحق ان الله تعالى موجود في كل مكان وكل مكان منه ملآن
ولا يخلو منه مكان دون مكان والسر في ذلك انه عين المكان وعين الكائن في المكان
وقال في المعنى

شعر

ما ثمّ الا واحد بالذات	هو ظاهر في كثرة الاشتات
هو عين ذات الكائنات جميعها	بجميع احكام لها وصفات
وهو المنزه في معاني ذاته	عن نفي حكم الكون والاثبات
تنزه في [illegible] الكمال لذاته	رب الجميع مقدس بالذات
واعرفه بالحكمة في اوصافه	فانه عين واحد الكثرات

قال سيدنا ومولانا الشيخ قطب الاقطاب ومحلى الملك الوهاب كنز الشموس
وروح الارواح ونفس النفوس ذو القدر الجليل ابو الغيث ابن جميل

على قولهم ان الله تعالى موجود فى كل مكان فاين هو من جانبكم وكان السائل يدعى تبدر
ذلك فاجاب رضى الله عنه بقوله هو اقرب منها اليها واقدر منها عليها فاقول اعلم
انما اوردت لك هذه المقدمات الا لتعلم ان السعادة والشقاوة وهى المحضتان
بالخلق لسلوك الخلق الى الحق عليها وبعد الوصول الى الله تعالى ان شئت لا سعادة
محضة وان شئت لا سعادة ولا شقاوة لانه حكم الخليقة قد زال اذ ذاك
والسعادة والشقاوة انما هما من احكام الخلق والله تعالى منزه عنهما فلا
تظن من سلك الله به فى الجانب الشمال كمن يسلك به فى الجانب اليمين ولا تقول بانهما
سعداء نظرا الى مايؤول اليه امرهما فانما يؤول اليه امرهما لا يطلق عليه بالسعادة
ولا بالشقاوة وانما هو ذهاب مطلق فى الله تعالى ولا يبقى ثم لكون
اثر وانما قولنا وقول غيرنا من اهل الله ان مرجع الجميع الى السعادة لكونهم
التوسع والتجوز والا فالسعادة والشقاوة من احكام الطريق فالسعيد
المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس وسعادة السعداء على الاطلاق
هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم والشقى المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس

[illegible diagonal marginal note:]
وانما قولنا وقول غيرنا
من اهل الله ان مرجع الجميع الى السعادة
[illegible]

وسعادة السعداء متفاوتة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه
وآله وسلم ونقص ذلك بحسبه فمنهم من اتبعه فى قوله وفعله كمن اتبعه فى قوله
وفعله وحاله فكما ان هذه الطائفة السعيدة تتفاوتون فى السعادة
بالاتباع كذلك تلك الطائفة الشقية متفاوتة فى الشقاوة
بالاتباع لابليس وقد ان وآن ان نفصل اهل السعادة اتباع محمد صلى الله
عليه وآله وسلم المعنى المذكور فى ذكر الحقيقة المحمدية التى لها علو المطلق
من الوجود وفى الاقتداء لها ضرورة علما وعملا باطنا وظاهرا صورة
ومعنى اعلم ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اكبر
للسعادة الكبرى وانموذجا للطائف فى الوجود المرتبة العليا التى ليس فوقها
صورة ومعنى فجعل مرتبة فى الوجود المرتبة العليا التى ليس فوقها
مرتبة لموجود كما قال عليه الصلوة والسلام ان الوسيلة اعلا درجة
فى الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجوان اكون ذلك الرجل
ورجاؤه محقق لان الله تبارك وتعالى قد وعده بها فجميع احواله

وحاله وليس منهم اتبعه فى قوله وفعله
وحاله كمن اتبع فى قوله وفعله وحاله وبوقته
فكما ان هذه الطائفة السعيدة
تتفاوتون بالاتباع فى السعادة
كذلك تلك الطائفة الشقية تتفاوتة
بالاتباع لابليس فى الشقاوة وقد
تقدم وان من اتبع الابليس تفضيل اهل
السعادة اتباع محمد صلى الله عليه
وآله وسلم هو المعنى المذكور فى الحقيقة
المحمدية التى لها العلو المطلق من الوجود
وفى الاقتداء لها ضرورة كلية
علما وعملا ظاهرا وباطنا صورة ومعنى
اعلم ان الله تبارك وتعالى خلق محمد صلى
الله عليه وآله وسلم اكبر للسعادة
الكبرى وانموذجا للطائف الصورة
والمعنى فجعل رتبته عليه السلام

[illegible]

وافواله واعماله مخالفة لتلك المرتبة العليا والمكافئة الزلفى ولهذا كان
عليه السلام هداية محضة يهدي الى السعادة المطلقة قولا وفعلا وحالا
وظاهرا وباطنا لان ذلك لا يقتضي خلاف ذلك نظرا لما نهم به
اوسلك طريقة اخرى او هدى حد ود او احبه ان يستعد به لانه
الاكسير الاكبر اي الاكسير السعادة المطلقة فكل من يتبعه او خالفه او ما
زجه او قاربه بوجه من الوجوه سعد سعادة ابدية على قدر ذلك
الاتباع والمخالفة الا ترى من امن به صلى الله عليه وآله وسلم ثم
مات من وقته كيف يحكم له بدخول الجنة ثم على انه لم يفعل شيئا من الافعال
الصالحة ولم يتبعه في شئ من الاقوال والافعال وذلك انه صلى الله عليه
وآله وسلم نور محض والنور يهدي الى الجنة والقليل من النور كاف الا ترى
ضوء الاشعة كيف يهديك في الليل المظلم الا الظليعة كما يهديك
ضوء الشمس بالنهار ولذلك كانت طائفة من اهل السعادة تابعة
له سواء تقدم زمانه ظهورهم على زمانه ظهوره او تاخر وكل نبي من
الانبياء المتقدمين صلوات الله على نبينا وسلامه وعليهم اجمعين تابع له
في ظاهره وباطنه ومن ثم كانوا نوابه وكانت الاولياء خلفائه فيهم

سعادة ابدية سرمدية
على قدر اتباعه ومخالفته
وممازجته ومقاربته
الا ترى من رجع من ديانته
الباطلة وامن به محمد المؤمنين
به كله وما نقصا او زاده
وتصديقه في وقته كيف
يحكم له بدخول الجنة سيما
لم يفعل شيئا من الاعمال
الصالحة ولم يتبع
في شئ اقواله وافعاله لانه
صلى الله عليه وآله وسلم نور
محض والنور يهدي الى الجنة
والقليل من النور كاف

[illegible]

سعد الخلفه لانهم فازوا بالاكملية ظاهرا وباطنا فبايروه باطنا بالكمالات
الالهية والمعارف الدينية وبايروه ظاهرا في النبوة والرسالة والهداية
وهي الدعوات المشروعة الخاصة بطريقة كل منهم وكذلك الكامل من الاولياء
المحمديين رضوان الله عليهم اجمعين تبع له في الكمالات الالهية باطنا وفي الاحوال
والاقوال والافعال ظاهرا فهو اكمل باتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم
بعد الانبياء عليهم السلام وانما انحطوا عن درجة الانبياء لانهم يدعون الى الله
تبعا على الشرع المحمدي وكل من الانبياء والرسل يدعون على شرعه المختص به في نوبة
الانبياء على الاولياء بالتشريع فقط ولهذا كان تعالى قال صلى الله عليه وآله
وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يريد العلماء بالله الذين هم العارفون
بجلال الله تعالى وكماله فمن كان له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل ومن لم
يكن منهم اتباع كان خليفة عن الانبياء الذين لم يرسلوا فان الانبياء والرسل
عليهم الصلوات والسلام كانوا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كالحجاب بحر وجهم

[illegible]

في العالم الدنياوي كما يرى الحاجب قبل الملك والاولياء المحمديون رضي الله عنهم هم
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كالخدام والخواص الذين يكونون حول الملك على جانبيه
وورائه ومن ثم قال الشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه الانبياء عليهم السلام لمحمد
صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم قال الشيخ ابو الغيث خضنا بحرا وقف الانبياء
بساحله يريد القرب المحمدي والاختصاص بشرعه في الحقائق الباطنة والرقائق
الظاهرة وليس للانبياء عليهم السلام من شرعه الا حكم كونهم اتباعا له فالاولياء
المحمديون الذين خاضوا بالبحر الذي وقف الانبياء بساحله لانهم مشرعين بشرعهم
فيما خاضوا بحر التشريع المحمدي الذي خاضه الاولياء الكمليين من امته ومن ثم قال سيدنا
ومولانا محي الدين عبد القادر الجيلاني معاشر الانبياء واوتينا مالم يوتوه انه
الانبياء عليهم السلام اوتوا اللقب التبعية لمحمد الموجودات صلى الله عليه وآله
وسلم فسموا اتباعا له بالحكم وانما نحن بحقيقة التبعية الاولياء من امته
لانهم شرعوا بشرعه وتحلوا بالكمال المختص به فمنهم من تبع محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم حقيقة ومجازا وصورة ومعنى ظاهرا وباطنا وكل من دونهم
فلا يسمى تبعا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بوجه واحد او بوجوه

الانبياء عليهم الصلوة والسلام
هم المشرعون
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم تابعهم
وثم
ثم اوتينا مالم يوتوه معاشر الانبياء

متعددة لا بكل الوجوه فما شملوا الوجوه كلها بالتبعية الا الكمل
من الاولياء من هذه الامة فهم اسعد الخلق بعد الرسل والانبياء
صلوات الله وسلامه اجمعين لانهم اتبعوه من كل الوجوه فسعادتهم
تامة من كل الوجوه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من سائر الخلق اعلم
ان اتباع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام
القسم الاول هم السابقون المقربون وهم الذين ذكرهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله سبق المفردون وهم الذين صحت لهم
التبعية المحمدية في الحقائق الالهية فتخلقوا باخلاق الله وفي الحقائق
الكونية فصفت نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات
المحمودة وصحت لهم التبعية في الافعال الظاهرة المشروعة في الطريقة
المحمدية فسلكوا على الشريعة المحمدية واتصفوا بالاوصاف المحمدية
وتحققوا بالكمالات الالهية على حكم التبعية له فاستوفوا جميع الوجوه
القسم الثاني هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله من المتحققون

بالعبودية والتابعون له صلى الله عليه وآله وسلم في العالم المعنوي بمكارم الاخلاق ومحاسن
الشيم فيما يتعلق بامر الحق وامر الخلق والقسم الثالث هم المؤمنون العاملون باقواله
التابعون له في افعاله حققوا اخباره ثم اقتفوا اثاره فهم اتبعوه في العالم
العلوي وتنقسم هذه الاقسام الثلاثة على ما ورد في كلام الله تبارك تعالى
حيث قال سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير وللائمة اختلافات كثيرة في هذه الاية فمنهم من جعل الظالم لنفسه
اقدم في المعنى تاويلا على انه ظلمها بعد اعطاء نفسه حقها وشهوتها فافناها
عن الطبائع والعوائد والشهوات وعن ما سوى الله حتى فنيت في الله وابقاهم الله
تعالى فيه به فهم القسم الصديقي وجعل من توسط في ذلك فاقام ما كتب عليه
من الحقوق الالهية واعطى نفسه حظها من الحظوظ الكونية فعبد الله تعالى اخلاصا
لا تفضلا لشيء من الدنيا والاخرة فهم القسم الشهيدي وجعل السابق بالخيرات عبارة
عن تبع النبي صلى الله عليه وسلم بالاعمال طلبا للدار الاخرة فهو يعبد الله تعالى

للجزاء فهو القسم الصالحي والذي ذهب الى نحو هذه المعاني في هذه الاية
هم المحققون كالشيخ الامام محي الدين ابن العربي قدس الله سره العزيز وامثاله
من الائمة ومن الائمة من عكس الاقوال فجعل السابق في اللفظ المؤخر في الاية
سابقا متقدما في الافضلية وجعل المقتصد متوسطا اي خائفا مخلصا لله
دون من سبق بالخيرات بعد كونه خائفا وجعل الظالم لنفسه عبارة عمن خلط
فجاء بالطاعة والمعصية كمن ذكر الله تعالى في قوله وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى
في كلام الله تعالى محققة الوقوع فهذه الثلاثة الاصناف عبارة عمن اراد
بالذين اصطفينا من عبادنا وعلى كل تقدير الائمة فالمصطفون من عبادنا
مقسومون على ثلاثة اقسام كما سبق بيانه وقد ذكرنا ان القسم الاول
هم الاولياء الكاملون المحققون الذين صحت لهم التبعية المحمدية من كل
الوجوه وبقي تفصيل القسمين الاخرين وهذا بيان ذلك الفصل في ذكر اتباع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكارم الاخلاق والاقتداء به في المعاني

الى معرفة الخلاق اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له طريقة باطنة
وطريقة ظاهرة فالطريقة الباطنة هو ما كان حالا وجملة تفصيله وعماد امره
هو التخلق بالاخلاق الالهية والسلوك فى الحقيقة على النهج الموصل الى عرفانه
كل حق حقه واعلم ان الاخلاق تنقسم الى نوعين احدهما اخلاق الموهبية
ليس للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يكون الا بمحض العناية الالهية
لمن سبقت عند الله له ثانيهما اخلاق كونية وهي المعبر عنها بمكارم
الاخلاق وهذا النوع للكسب فيه مدخل ويحصل بالكسب لمن وهب الله له
ذلك فى الازل فان الامور الحاصلة بالمكاسب ترجع الى المواهب ولهذا
النوع الثاني على ضربين الضرب الاول هو ما يختص بالانسان وذلك
كالتقوى وعلو الهمة وشرف النفس والايمان واليقين والعقيدة الحسنة
فى الله تعالى وانبيائه ورسله واوليائه والصبر والعفة والحيا وامثال ذلك
من الفضائل الخاصة بالانسان والضرب الثاني ما يعم غيره كالحلم والكرم وحسن الخلق
وسعة الصدر والسماحة والخدمة الى غير ذلك من الاوصاف المتعدية

من الموصوف الا غيرها وهذا القسم اعني قسم التبعية المعنوية اشرف
وافضل من قسم التبعية الصورية لان الروح يحشر يوم القيامة على صورة
صورة الاخلاق والجسم يحشر على صورة الاعمال والاهم طلب حسن صورة
الروح لان حسن صورة الجسم تابع للروح الا ترى ان الطاووس
هو مع حسن صورة جسمه مع الاناث وهو يتطاول لانه ولو
خلق اشوه الخلق على ان روحه عاقلة حسنة الصورة
فى الباطن ولهذا كان الانسان اشرف من سائر الحيوانات لان
المعتبر فى ذلك صورة الروح فاهل اتباع المعنوي بمكارم الاخلاق
افضل واشرف وسوف نفصل ذلك من جميع اهل الاتباع الصوري

الفصل الثاني فى ذكر الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم فى الاعمال
واقتفاء آثاره فى سائر الافعال والوقوف مع ما ورد عنه من
الاقوال للبلوغ الى اعلى مراتب الكمال اعلم ان الاقتداء الصوري
امر كلي ومدار الكل عليه واهل هذا الاقتداء على ثلاثة انواع النوع الاول

هم المقتدون به صلى الله عليه وآله وسلم في اقواله وهم العلماء ورثة الاقوال
كالقراء والمحدثين والمفسرين واصحاب اللغة واصول الدين وجميع صنوف
علماء الرسوم وعلماء الاسلام فكلهم حفاظ لاقوال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والنوع الثاني هم المقتدون به افعاله القلبية كالزهد والاخلاص
والمراقبة والتوكل والتفويض والتسليم وامثال ذلك والنوع الثالث
هم المقتدون به في افعاله الظاهرة كالصلاة والصيام والادعية المأثورة
وصنوف اعمال البر اجمعها وكل هذه الانواع الثلاثة اتباع له صلى الله عليه
وآله وسلم وافعالهم واحوالهم واقوالهم مستمدة لهم بحكم تبعية فلم يشذ
منهم احد لانهم اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبهذه التبعية الصورية
التي يحشر الجسم على صورتها يوم القيمة فمن كانت اعماله واقواله الصورية
حسنة يحشر جسمه في الآخرة من احسن الصور واجملها وكذلك التبعية
المعنوية هي التي تحشر الروح على صورتها يوم القيامة فمن كانت تبعية
المعنوية حسنة كانت روحه احسن واكمل على قدر الزيادة والنقصان

من كمال التبعية ونقصانها فالفقهاء ورثة اقواله والعباد ورثة
افعاله الظاهرة والمريدون ورثة افعاله القلبية الباطنة والعارفون
ورثة اخلاقه الروحانية والكاملون ورثة شئونه الالهية واسراره
المحمدية قد جمعوا بين وراثة الاقوال والافعال والاحوال فحازوا رتبة الكمال
وهاك قد مثلت لهذه الصورة في عالم التمثيل كالبيت الذي له سبعة ابواب
والملك في داخل تلك الابواب فمن قطع في الدخول من تلك الابواب مسافة
اكثر تبعية من غيره فهو اقرب الى الملك كما تراه وقد كتبت على كل باب
معناه من الوراثة المحمدية ليعلم كل مقام من الكمال المحمدي ان شاء الله
تعالى ولهذه صورتها فالمقام المحمدي نفسه مختص بمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم وما لاحد من الانبياء والاولياء اليه سبيل ونهاية الكاملين
يصلوا الى مشاهدة ذلك المقام من بعيد لا الولوج فيه لانه
من الخصائص المحمدية وهو مسدود الباب فهو المعبر عنه بالوسيلة والفضيلة
والدرجة العالية الرفيعة والحضرة المحمدية ولكل من اتباعه من السعادة

بقدر قربهم من جنابه الزلفى ومقامه العلي الباب الثاني في ذكر الحقيقة
العزازيلية الابليسية التي لها السفل المطلق من الوجود وفي ذكر الاغواء
لها صورة ومعنى ظاهرا وباطنا علما وعملا حالا ومقالا اعلم ان الله
تبارك وتعالى خلق الحقيقة الابليسية من الغضب المحض وجعل صورة النفس
الامارة بالسوء في الانسان ولهذا كان للشيطان السريان في جميع النوع الانساني
لان النفس الامارة صورته وهو المتجلي فيها والى هذا المعنى اشار صلى الله
عليه وآله وسلم ان لكل انسان شيطانا وانه ما اسلم من الشياطين الا شيطاني
يريد بذلك النفس الامارة من كل احد بشر الا انه عليه السلام لم تأمره
نفسه بالسوء فلم تكن له نفس امارة بل نفسه ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم
حقيقة الارواح الكلية والجزئية لانه عين السر الالهي المعبر عنه
بروح الله المنفوخ في آدم ولهذا جعله الله تعالى اكسير السعادة لما سبق
بيانه وجعل ابليس اكسير الشقاوة المحضة وانموذجا للكثائف صورة
ومعنى وجعل مرتبته في الوجود المرتبة السفلى الذي ليس منها درجة تكون

ابليس ضلالة محضة وشقاوة مطلقة يهدي الى الضلالة والظلمة
والسفل بالطبع والخاصية والقول والعمل والحال فمقدوره من تبعه او مازجه
او خالطه او قاربه بوجه من الوجوه ان يشقى شقاوة ابدية على قدر
قربه منه وممازجته له وهذه الشقاوة عبارة عن حصول المسافة
والالزام في طريق السالك عليها الا السخطة من الله تعالى والاوصل في ذلك
ان الله تعالى له علو الوجود وسفله وكمال الوجود ونقصه ولطائف الوجود
وكثائفه فسلك بطائفة على طريق اللطف وذهب بهم على الراحة اليه وجعل
مثالهم معالي الوجود وسماهم السعداء المصطفون من عباده وقد تقدم
شرحهم في الباب الاول وسلك بطائفة اخرى طريق القهر وذهب بهم على
الالم والعذاب اليه وجعل مقامهم سفل الوجود وسماهم الاشقياء
المبعدون عن حضرته وذلك من قوله هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤ
لاء الى النار ولا ابالي ومرجع كل الطائفتين اليه كما بدأكم تعودون وان الى
ربك المنتهى والطائفة الاشقياء لذاة في شقاوتهم وتنعم مختص في عذابهم

يشبه ذلك لذة الاجرب عند ما يحك جسمه فيتنعم والتذ بما هو عين
الالم وسر هذين الامرين ان العالم الروحاني الذي هو عبارة عن الدار
الاخرة من حيث روحه ونفسه وعالمها وفيها اجتماع جميع المخلوقات
وهذه الروح الجزئية لغاية لطفها وسعتها في السريان والاحاطة
مشتملة على حقائق الجنة والنار على تفاصيل ما فيها من العجائب والغرائب
وفي قابلية النفس المتعلقة بكل روح جزئي ان يبقى في دار نشأته
من دار الاخرة كما انها في الدنيا لها ان تخيل اي صورة شاءت
من المليح والقبيح فمن اراد من شقاوته يوجد لذة ما في الجهة التي
اراد ان يعذبه فيها فيشتغل بتلك الجهة شهوداً ووجوداً ولا تزال
الصورة الروحانية المعبر عنهم الملائكة اي ملائكة العذاب تجدده
عنده في كل نفس وقت شيئاً فشيئاً حتى ينتهي الى عده والمدة والدار
الاخرة غير مختار على انه في قابلية ذلك فمثله كمثل النائم الذي يرى الصور
الروحانية لا عن اختيار بل على حسب ما يقتضيه الحال وحقيقته

انه مختار في تلك الصورة لانها صورة خيالاته والحال يقتضي
ان لا يرى الا ما يناسب امره فمن كان من اهل الخير في الدنيا
شاهد الصور الحسان الموصلة الى منحدرة في الجنة ومن كان من اهل
الشقا شاهد تلك الصور القباح الموصلة الى منحدرة من النار
فما يرى النائم الا فيما يعتاده في الظاهر فما احتاج يقرب له
الا حال بالحالة وكل من الطوائف على هذه الحالة لا يرى
في نومه الا ما يقتضيه امره فلهذا اختياره تعالى على
فعل الخير وترك الشر لان الشخص ليس له اختيار فيما يرد
عليه من صور دار الآخرة فالاختيار الكلي له سبحانه وتعالى
اولمن تخصه بالالوهية ولهذا كان الاختيار في الصور المشهودة
دنيا وآخرة التمكين ولقد رأيت مرة رؤيا في النوم فوقع
عندي وانا نائم ان ما وقع في اليقظة غير محمود فاجتنبت في
النوم رؤيا نقيضها فرأيته في الحال ورأيت مرة شخصاً من اهل النار

في النوم قد اسود وجهه من العذاب فشفعت له في النوم فاخرج به
الى الجنة ورأيت شخصاً يعذب بشهوده النار فقلت له انظر الى الجنة
واستحضرتها له في سامي فنظر اليها وتخلص من العذاب بقدرة الله تعالى
وانما اوردت لك هذه المقامات ليعلم ان الشخص في الدار الآخرة
انما ينقاد الى العذاب والنعيم بوجود لذة ما في الصور التي شهدها
اول الامر حتى ينقاد بتلك اللذة الى المحال التي تبرح الله تعالى له
وشهوده لتلك الصور على ما قدر افعاله واحواله واقواله وكمالاته
في دار الدنيا كما سبق بيانه فكما ان اهل السعادة يرجعون بها الى
الجنة كذلك اهل الشقاوة يرجعون بها الى النار فكما ان اهل الجنة
يدخلون الجنة سبعة ابواب باعمالهم واقوالهم واحوالهم والباب
الثامن هو باب الجود المحض كذلك اهل النار يدخلون النار من سبعة
ابواب باعمالهم واقوالهم واحوالهم ولا يدخل [illegible]
ابواب النار اقل بواحد من ابواب الجنة لان الباب الثامن من الجنان

ليس هو مما يتعلق بافعال العباد فافهم ولهذا موضع تفصيل اهل النار
وسبب دخولهم فيها على ما اعطاه الكشف والله تعالى هو الموفق

<u>الفصل الاول</u> في ذكر سر الموجب لدخول اهل الشقاوة النار وبيان
ان دخولهم بالنار من عين الفضل والجود الالهي فبارك الله ارحم
الراحمين اعلم وفقنا الله تعالى واياك ان الله سبحانه وتعالى انما خلق
الخلق لمقتضى اسمائه وصفاته فهم على الحقيقة شؤونه الذاتية وهو
المتجلي بصور جميع الموجودات ولما كان الامر كذلك واقتضت صفاته
الاسماء والعلو والسفل خلق العلو من ذات الطائفة السعيدة
السعداء باتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم سواء تقدمت في الظهور
او تأخرت وخلق السفل من ذات الطائفة الشقية باتباع ابليس
ثم ذهب بالسعيد على الطبقة العلوية التي تقتضيه حقايقها فادخلهم
دار الوحدة وسار بهم جميع درجاتها حتى اوصلهم اليه وذهب
الشقية على الطبقة السفلية التي تقتضيه حقايقها فادخلهم دار العدل

وسار بهم جميع دركاتها حتى اوصلهم اليه فلولا ادخالهم فيها لما وصلوا
وذلك ان العظمة الالهية لم تنكشف لقلوبهم الا بعد شهودها
وذوق تأثيراتها اقرها ولا يوجد ذلك الا في الدار المسماة
بالنار فادخلهم فيها ليتحققوا بصفات الجلال عند انتهاء الدول
شيئا فشيئا وكيفية تحققهم بصفة الجلال انهم يتلذذون
عذابهم لانفسهم كما ان اهل الجنة يتلذذون لذاتهم وتنعيمهم
نعما ولهم ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاهل الجنة كلما ارادوا
اشيا يكون لهم ذلك الشيء واهل النار خافوا من شيء من العذاب
نفور عنهم ذلك العذاب ويكون انما تكون لهم انفسهم المصدره
لا فرق بينهم في حقائقها والفرق بين اهل الجنة والنار ان
اهل الجنة يكونون الاشياء بارادتهم ويعرفون انهم كونوها لانهم
في دار القرب والتكوين صفة الله تعالى تحققوا به واهل النار يكونون
الاشياء المعدومة ولا يعلمون انهم كونوها لكونهم في دار البعد
فلا يمكن ان يتحققوا بصفة التكوين وهم في دار البعد فاذا انتهت

درجات مراتب الوجود السفلى بهم وقضوا ما عليهم من مقامات انواع
العذاب انكشف لهم آخر الامر انهم المكونون لما يعذبون به فيظهرون
بالجبروتية على النار ويضعون عليها قدم الامر والنهي فلا يبقى
للنار عليهم سلطان ولذا ورد ان الجبار يضع قدمه في النار فتزول
وتقول قط قط اى حسبي حسبي ومعنى هذا انهم اذا اتصفوا بصفة
الجبروتية الالهية وضع واضعهم قدمه على النار بالجبارية
الالهية والا لم يفهموا ما هو الجلال ولا تحققوا بشيء من تلك
الصفات العظيمة فدخولهم النار سبب لهم في ادراك هذه
السعادة الابدية فلهم ولو امرهم كان في انقاذهم مبنيا على العدل
والقهر فانما هو في الباطن مؤسس على الفضل واللطف لتحققهم
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولما كان امر اهل الدارين
في الدنيا يرجع الى يمينه وشماله كذلك امرهما في الاخرة يرجع الى الجمال
والجلال فاهل الجنة يتحققون اذا وصلوا جمال الله واهل النار يتحققون

اذا وصلوا الجلال الله ولا يتحققون بالكمال الالهي الا الكاملون وهم
الذين خرجوا من الدنيا وقد اتصفوا بصفات الله تعالى ايضا
وتحققوا بها فانهم اهل الاعراف الذين يعرفون كلا بسيماهم وهم اهل
الذات ولهذا لم يكونوا من اهل اليمين ولا من اهل الشمال ونص
الله تعالى عليهم في قوله تعالى والسابقون السابقون بعد قوله واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وهذا اذا اصور لك
دائرة واقسمها على النصف بخط فاجعل يمين الدائرة خط عليه اهل
اليمين ويسارها خط عليه اهل النار واجعل الخط المستقيم خط عليه اهل الله
على صراط مستقيم هو صراط الله ليكون لك شاهدا يعرف به صورة الدائرة
الوجود على الاطلاق وخط عليه الكل الا الله تعالى ثم اجعل في الدائرة
الكبيرة سبع دوائر من كل جهة من جهاتها واكتب على كل دائرة من
الدوائر الصغار خط عليه اهلها وسمهم فيها اما بالدرجات المحمدية
على خط عليه اهل اليمين واما بالاتباع الشيطان على خط عليه اهل الشمال والكتب

لك في اول الدائرة اسم الله وفي آخرها اسم الله لانه الاول والآخر
منه بدء الامر واليه يعود وهذه صورة الدائرة فاقول اعلم
وفقنا الله واياك في كتابنا الموسوم بقطب العجائب وفلك الغرائب
لمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك وما نبهتك على هذه النكتة
الا لاني جعلت هذه الدائرة مقسومة بالنصف لاجل تعيين اهل
الشمال من اهل الكمال ينزهون عن الخروج الى الحضرة الالهية فحسب
انه يوهم ان الطريق الخلوة الى الله تعالى لا تدور فنبهتك والله تعالى هو الهادي

الفصل الثالث في ذكر الاعتناء بالحقيقة العزازيلية والاتباع له
بمساوي الاخلاق المعنوية وقبائح الاعمال الصورية من الافعال
والاقوال الحسية لتبلغ الروح الشقية ما لها من الدائرة الوجودية
السفلية ثم يعود من الجانب الآخر الى حقيقة العلو ليحصل في
مقام التخصيص بحقائق الحق من المركز الاصلي بارادة الله تعالى اعلم
ايدك الله تعالى بمعرفته وجعلك من اهل قربه ان الطائفة الشقية

لما غلبت عليهم الكثايف الارضية وحكمت عليهم المقتضيات السفلية
انقسموا الى اربعة اقسام فقسم ساؤوا صورة ومعنى ظاهراً وباطناً
وحقيقة ومجازاً فاتوا بمساوي الاقوال والافعال والاحوال والاخلاق
فجمعوا جميع المساوي سرائرها وجوهرها فخلدوا في النار ابد الابدين [illegible]
اخلاقهم انهم استعدوا لقبول القهر الاعظم فلا لهم راحة [illegible]
عنه فهم نظير الكروبيين من الملأ الاعلا فاذا انقضى الدور الكبير
الوجودي وصلوا بمرور الآباد على محو الاحقاب الكثيرة الى معرفة
سر القهر الاعظم فاتصفوا به اذواقاً فحصلت لهم اللذة الكبرى
والسعادة العظمى يومئذ ببلوغ تلك الدرجة التي لم يستحقها غيرهم
وذلك بعد زوال النار في منتهى الابدين   والقسم الثاني هم
الذين ساؤوا معنى ولم يسيؤوا صورة وهؤلاء اهل مساوي
الاخلاق الردية والعقايد القلبية كبعض الكفار والملاحدة
والزنادقة الذين لم يأتوا بمساوي الافعال في الظاهر بل لو كانت

ظواهرهم حسنة مزينة بالاعمال الصالحة وبواطنهم بخلاف ذلك
كما قال الله تعالى هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية وهذا القسم موجود في كل طائفة
من طوائف الملائكة والجن المكلفة فهم دون الطائفة الاولى وهم
ايضا مخلدون في النار الى انقضاء دور الكبير الوجود ولا راحة
لهم طرفة عين وانهم نظير الملائكة المهيمة في الجلال واذا وصلوا
بعد محو الاحقاب تحققوا بمعرفة سر القاهر والقهر من هذه
الطائفة والتي قبلها ان تلك الطائفة ان وصلت الى معرفة سر القهر
وهو اوسع قدراً من القاهر الذين وصلوا اليه هؤلاء فانهم
والقسم الثالث هم الذين ساؤوا صورة لا معنى بل ساؤوا صورة بالاعمال
فكانت اعمالهم قبيحة وعقايدهم سليمة كاهل الكبائر من المؤمنين وغيرهم
وهؤلاء لا يخلدون في النار بل هم فيها حتى ينقضي دورهم فيخرجون

اما بالاستحقاق واما بالشفاعة ايضا فيتحققون بمعرفة سر اسمه
ذي البطش الشديد وبكونهم موصوفين بهذه الصفة في المركز
الاصلي والقسم الرابع هم الذين يسيئوا صورة الاقوال فقط
كانت اقوالهم قبيحة وسائر اعمالهم وعقايدهم حسنة فهم الذين
يكبون في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم وهذه
الطائفة اخف عذابا من التي قبلها ودرجتهم اصغر وانتهى
امرهم من العذاب بعد قطع دائرتهم الصغرى الوجودية فتحققوا
بسر اسمه شديد العقاب فاتصفوا بهذه الصفة في المركز الاصلي
ورجعوا الى الله سبحانه وتعالى من حيثها وجميع اهل النار من طبقات
دركاتهم ترجع الى هذه الاقسام الاربعة غير انهم في العذاب
متفاوتون لتفاوت ما كانوا عليه في الدارين وذلك التفاوت
ما سبق لهم في الازل لتفاوت تحققاتهم من صفات القهر والجلال
فالمتصف بالقهارية نقيس على ذلك ولو قصدنا الاختصار ثم ان لك

ما يتعلق بكل قسم من هذه الاقسام الاربعة من اسماء الجلال ولاريب ان
ما موقعها جزأ من اسماء الكمال ولكن نقتصر على الغاية والله تعالى هو الموفق
الخاتمة الحسنى في شرح قوله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن مرآة
المؤمن اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا الحديث محمول
على اربعة اوجه وكلها صحيحة الوقوع فاهمه ايها السامع الوجه الاول
هو ظاهر المفهوم ومعناه يقتضي ان ينصح المؤمن اخاه المؤمن فيعرفه
بما فيه من المساوي ليجتنبها وما فيه من المحاسن ليعظمها فالمؤمن
من هنا في الوصفين هو المؤمن المقيد اعني المؤمن بالله وبرسوله
وملائكته وكتبه وسائر رسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره
من الله تعالى والبعث بعد الموت لا يندرج تحت غيره من مؤمن باقي
الاديان والملل الوجه الثاني ان يكون المراد باحدهما هذا
المؤمن المقيد المذكور اولا وبالثاني مؤمن سائر الاديان
والملل المختلفة فان اليهود والنصارى مؤمنون بنبيهم والمجوس

والكفار مؤمنون باقوال اباۤئهم لقولهم انا وجدنا اباۤءنا على امة وانا
على آثارهم مقتدون فكلهم بهذا الاعتبار مؤمنون ايماناً فافهم مرآى
المؤمنين يعني ينظرون المؤمنون الموحدون صور المحاسن والمساوى
فيهم فيتركون المساوى ويعملون المحاسن كما انهم ينظرون ذلك فينا
فكل من الطائفتين اعني المؤمنين المحمديين ومن سواهم مرآة للثاني
ولكنهم في الاجتناب عن المساوى والاعتماد على المحاسن هذا من حيث
الظاهر وكل من الطائفتين اعني المؤمنين المحمديين وغيرهم في الباطن
ايضا مرآة للثاني في قبوله لفيض تجليات الجلال والمؤمنون الباقون
قابلون لفيض تجليات الجلال وفي جلال جمال فكل منهما مرآة للثاني
والكل سواء في الحق ومرجع الكل الى الحق سبحانه وتعالى قال في المعنى
الخلق للخلق في التحقيق اكفاء اذ شاهد الجسم الصلصال والماء
والروح مركزها يا صاح متحد فالكل للكل اشكال واكفاء وهم
عن مقتضى الاسماء مرتبة للسفل والعلو اسفال واعلاء

فمن ترى فيه وجه الحسن منجلياً ففيه من ضدها قبح واسواء
ومن ترى فيه وصف القبح متمكناً فعنده وصف حسن وهو
اخفاء لم يخل شخص من الوصفين جمعهما حتم على كل نفس وهو
انشاء اما ترى خير خلق الله كلهم فيه البرية اختلال
واهواء الهادين قوماً اذا اضل به قوما وقرانه يرشد
واغواء وهو المطهر بالتقديس من ازل وكله حسن ما فيه
اسواء فعلى هذا الوجه الثاني كلهم مستوون ترى كلا منهم
وجهين يعني صفاته في الكل فالكل كالكل وما ثمن الاخير يظهر
من ناس فيكتم منهم شيء بمقدار ذلك الخير وشيء يبدو جلية من
آخرين فيظهر الوصفات فيهم جلية والله اعلم الوجه الثالث
ان يكون المراد باحدهما الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
والاولياء وكافة المقربين فهم مؤمنون ايماناً خاصاً وان يكون
المراد بالثاني المؤمنون على الاطلاق ايماناً عاماً فيكون معنى

فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن ثمه
قال صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله آدم على صورته ومن حيث
كون الحق تعالى مرآة لك انت ذاتك متجلية باسمائه وصفاته بل
متحقق ان ذلك لصورته المعبر عنه بانه فانت لهوهو لهوانت
لا يزال تحقق صورتك في ذات كماله حتى تتجلى بجميع مالها من المحاسن
الظاهر في تلك المرآة المشهودة عند التمام والكمال تمت الرسالة
الشريفة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

قال الشبلي قدس الله سره العزيز
الحب دهش في لذة وحيرة في تعظيم
وقال الشوق نار الله تعالى اشعلها
في قلوب اوليائه حتى تحرق ما في قلوبهم
من الخواطر والارادات والعوارض
والحاجات من منتخب احياء علوم

[illegible]

فقد اطاع الله وقال ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن ثمه
قال صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله آدم على صورته ومن حيث
كون الحق تعالى من اجل ذلك انت ذاتك متجلية باسمائه وصفاته بل
متحققه ان ذلك لصورة المعبر عنه بذاته فانت لهو هو لهو انت
لا يزال تحققه صورتك في ذات كماله حتى تتجلى بجميع ما له من المحاسن
الظاهر في تلك المرآة المشهودة على التمام والكمال تمت الرسالة
الشريفة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

قال الشبلي قدس الله سره العزيز
الحب دهش في لذة وحيرة في تعظيم
وقال الشوق نار الله تعالى اشعلها
في قلوب اوليائه حتى يحرق ما في قلوبهم
من الخواطر والارادات والعوارض
والحاجات

من منتخب احياء علوم

وما الحضور فقد يكون حاضرا بالحب
لانه اذا غاب عنه الحبيب حضر بالحب
عنه وقد لا يكون كانه حاضر فلا يزال
الاستيلاء ذكر الحق على قلبه
نحو حاضر بقلبه
بذكره به

كتاب الثانى

الى

المقصد الاسنى

هذا كتاب المدخل الى المقصد الاسمى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وهو نفس الحمد على ما تقرر في قلب كل من به توحد ثم شاهده منه
في كل مشهد ونزل به وعليه وله في احديته مقعد والصلوة على من
هو عين الجمع في الحضرة ثم دعى لعبد الله ومحمد صلوة هي نفس مصليه وتوحد
ذاتا للمحمد في كل وصل وحد

اما بعد فهذا كتاب تكلمنا فيه على ما وقع في القرآن العظيم من الاسماء بلسان
الحقيقة والشريعة على طريقة يتضح لمن علم بابه بدلائل وسميته
المدخل الى المقصد الاسمى في الاشارات فيما وقع في القرآن بلسان الحقيقة
من الاسماء والكنايات فالاول ما ذكره ان الاسم هو المسمى والتسمية لسانه
حقيقة لسان عقل الاسم اللفظ الدال على المسمى لبس المسمى ولفظ المسمى ورسمه

والمسمى اللافظ بالاسم والراقم له والمسمى المدعو بذلك اللفظ
والرقم والتسمية حالة في المسمى وهو تصور الاسم في النفس لسانه
حقيقة سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك والرب هو
على الحقيقة لقولك اسم واسم عبارة عن المسمى وهو المسبح وهو
انزه مشهود فيك فهو انك هو نائب التسبيح له والله هو المطلق لا يقبل
التسبيح ومن هنا قال العارف سبحانه اشارة بلسان الحقيقة ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها فالاسم روح والمسمى حامله لولا
الاسم ما عبد هذا الصنم والاسم لله هو لا لهذا فالاسم المعبود فانتفى
من الشرك اشارة قوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان فمن اسمائه تعالى هذا انت ونزهنا عن
النزول فانه لا ينزل الى شيء الا من لم يكن فيه ومن لم يكن شيئا
بل هو فلا نزول له وعلى هذا النحو ما بقي فادرج عليه تفتح
اقفال الغيب بأيسر شيء لسان عقل في كل ما ذكرنا المسبح

المسمى وهو المعبود والاسم قد يطلق ويريد به المسمى لسانه حقيقة وه
الاسماء الحسنى فاذا تم الاسماء التي فالاسماء لله تعالى كالمعاني
لذاته سواه انظر كيف تقول له بلا واللام كسرت الهاء وقد انقضت
بلا نقطة الهاء فبقى هو الاسماء الحسنى فالاسم المسمى قال الله تعالى هو
الخالق البارئ المصور وغير ذلك ونكتفي بهذه الاشارة في الاسم
لسانه فاهل بسم لسانه باذنه الله افتتح كلامه بالباء وهى اثباته ولم يره
ان تفتح بالالف لانه يزيل الشهود وادخال الوجود والاول في الثاني اى بالوحدة
فبدأ بالباء من اجل انها اثباته وهو المطلوب وهو من عالم الشهادة
من اجل الشهود والغيب مندرج وظهر في كلمة الله لعدم ثبوته فيها
بالباء فلما انتهى الى السين عاد الى ما منه بدأ وهو الميم ثم بدأ
بالالف في كلمة الله فلما انتهى الى اللام عاد الى ما منه بدأ وهو الهاء
فالتقى اللام بالسين في مقعد الازار وهو الوسط كما سماه في
الذروة فكل شيء في قولك بسم الله وان كان الله انت فانت انت

وهو لهو فاختص الله بالحرفية وهاتين واختص الانت بالكلمية
وهى بسم الله ولما لم يتمكن ان يقوم الانت الذي هو لم يتمكن ان يخلو
الكلام عن حرف لانه الحرفية له فدخلت الباء ولما كانت كلمة
احتجنا عن تكون عن اثنين فلهذا كانت الباء دون غيرها وقد اشار
بعض السادة الى ما ذكرناه فقال بسم الله منك بمنزلة كن منه فانها
بلى ما اشار على الايجاز ثم عرف بسم الله لم تحتج الى علم سواه
لانه الحاوي لكل شيء والساري في كل شيء ولهذا بدأ به وجعل الباء
ننقل في الميم على الاضافة في الهاء وهو عين انقطاعه من اجل الازل
الينا لنعته فاما في الخفض فلو جار لعامل الرفع لم يطعن بذلك

كتابة الباء بسم الله بالباء عن الله عند بعض شيوخنا رحمهم الله
وليست الامر كما زعم فانه اصطلاح مطلقة ووجه التحقيق في ذلك
انما الكتابة بالباء من كونها مكسورة لانها تظهر باء الكتابة التي
هي بمنزلة الله في مرتبة اخرى ثم حذفت من مرتبة الخط واللفظ

من اجل سكون السين وهي عين في السرائر رهي التي بين الباء والسين وفي
موضع لهذه الباء الغيبية بدت الف الآتية من باسم الله مجراها واقرأ
باسم ربك قال بعض الحذاق جعل الباء بدلا من الف الوصل ولو كان
ما قاله ما اخذها المحقق الصاحب الامام في باسم الله مجراها واقرأ
باسم ربك لكن الذي يعطي التحقيق ان الباء من بارز من الله بدل من البسملة
كلها فنقلت الى سورة النمل في الكتاب السليماني فهذا الحرف الباء انما
وقعت الابانة به في حالة سره لانه يأتي على صورة الحضرة الالهية
فانه عين العبد الجامع الانساني الصوري وكذلك بالصورة الانسانية
وهو حرف الباء منه الاقتدار والحكم في المملكة ولهذا كني عنه بالخلافة وكان
فاهر الباطنية المتحققة وشهادة لغيبية ليكون مطلقا ابدا فيكون
الافتقار لازما والحاجة ويكون العبد مفتقرا مشهودا احديا باحدي
وهو آنية العين المطلوب الذي كان في العماء وقد اشار من قدس عينه
لذلك فقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فافهم

اسم الله اسم وقع في القرآن بالاسماء وهو اسم المحيط بجميع الاسماء
تحت حيطته والوهيته كالذات لما يحويه من المعاني وهو اسم الذات
المجازية التي تتنوع في الصور عند البصائر والابصار وظهر هذا النوع
الصوري في اعيان الارواح كالصورة الدحيية وشبهها وظهر النوع
الصوري في الانسان وقد يكون له النوع البدري وظهر في سورة الجان
نعم الاعيان في صور الاشخاص فقد ظهر النوع الالهي في العالم وهو
مما يؤيد بان الصورة المفطورة والهو من هذا الاسم هو اسم الذات
الحقيقية التي تتنوع فيها الصور وتتقدس في نفسها عن التنوع والتحول
وسيأتي اسم الهو بعد هذا فهذا الاسم كلمة نفي رفعتها الروحانية
العين اليها وشدة تمكنها بها لينفي بذلك كل ما سوى الهو والهو
هو الله فتارة يكون الهو بالهو ولكن بوجود الانا وتارة يكون الهو
بالهو وتارة يكون الهو بالانا والانا بالهو فوقفت الف الانية غير
منفصلة ولا متصل بها ظاهرا ولا باطنا ووقع الهو مثل ذلك باطنا لا ظاهرا

[illegible]

ولله ظاهراً فيه الباء فانه لا يصلح اتصالها مع كلمة العدم فانه الهو كلمة
وجودية فيه السقى فانه لا الف فيها ظاهر ثم قد يقع الهو بالياء كالسهى
وقد اشرنا بذلك ولياء الاضافة في قولنا

انظر اذا ما قلت هي او قلتها
ونقطة الحرية لي وغيرها
واني يولد منهما هي والذي
نعطي انا تجارى نار لها
ما نار الى غير و الهو ولا
لهو ذاته عند اللطايف والنهى

ان النهى معقولة بنفوسها وكذا النفوس بهو وهي عقدة فاذا
دعاها السرى عشر الدجا

يتجلى بالعين من عقد اللدح
قلته انا محبوسة بدعائكم
ما بين مبدأ جودكم والمنتج

27

قد اندرج في الكلام في هذا الاسم اللسانيه وهي اشارة
قدسية نتمما بها غيب فيها ليعرف المدعى المستور عن الحقيقة
انه هو فليتق اسم الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن
جسم بين رحمانيه، كنهه بين بساتينه، ونميز القلب الجديد
تلتقي بين استادينه، نقول للحاذق النحرير السرى هذين الله
الاسماء الحسنى ولله الرحمن الاسماء الحسنى وهما مدعوان لكن الله منبع
الحسنى منفرداً ابداً وللرحمن منبع الحسنى مفصلة ما دامت الف الانا
معه فاذا زال لم تبق الا اضافة الاحدية فقيل رحمان
اليمامة فهو منبع الحسنى على الاطلاق ولهذا نابه مناب الاسم
الله واما قبل الاضافة لو مرتبة الواحد ما ذكرناه من زوال
الف الانا والام الاخر الى الله ولهو الهو اذا وقعت الكناية
عنه بالانا دخل النكران وكما دخل في رحمان فقيل الآلهة والآلهي
كما قيل رحمان الدنيا فلما وقع الشبه من الاسمين كان ما ذكرناه

اسم مختص بالايمان والتقوى والانفاق والاتباع وهو الاسم
الكائن على نفس الرب ولعموم الالوهية مطلق وان تبع الاسم
الاتم فليس لضعف فيه مثل قوله تعالى غفور رحيم والرحيم
وهو في الكون مؤيد بغيره او مختص مقيد بحده كما قال تبارك وتعالى
وكان بالمؤمنين رحيما وقال بالمؤمنين رؤف رحيم فان الرحمن له
الوجود الايجادي وله الصفة والرحيم له الصفة والنعت
والصفة وهو تحته من مسماه اذا اطلق على الكون وهو ابدا
يطلب الوصل ويكره القطع والفصل هو الآخر المباشر للكثرة لان
الحيله والرتبة لشيء لا يكون الا بعد وجود عينه فكان ان ولكن
معه وهو الآن على ما عليه كان والرحمن لايجاد الاعيان والرحيم
لتعيين المراتب ولهذا كانت السورة من القرآن بالسين قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة اي منزلة الف الا انا ابد به
به ولام التعريف نكرة لكونه ليس فان الله هو لا يقبل الزيادة لانه

لسانهم يقولوا وما الرحمن حين قيل لهم اعبدوا الرحمن وقالوا وما الرحمن حين
قيل لهم اسجدوا للرحمن فان الرحمة تناقض التكليف بخلاف الالوهية
فلهذا زادهم نفورا فانهم ما عقلوا الحقيقة ولو عرفوا ان الرحمن
الاسماء الحسنى كما هي من تعالى لعرفوا ان من اسمائه الرحمن المكلف
والمعبود وغير ذلك فافهم ولما كانت المهيمنية له على جميع الاسماء
لذلك اختص بالاستواء وبما في السموات والارض وما بينهما وتحت
الثرى وبالعلم وبالسر وبما هو اخفى فان الله هو المجاوز للاخفى خفيفي
كناية عن الرحمن الرحيم عن القرآن بعدم المعارضة والاعجاز وهي
علامة فيه ولكن من كونه قرآنا لا فرقانا ولهذا قال بمثله
القرآن لا يأتون بمثله ولم يقل الفرقان فانه مقام الجمع المثال
جدا فالرحمن جمع الجمع فانه العلم الجامع العلامة في عينها بالتمام
فافهم ويكفي هذا القدر باللسانين اسم الرحمن اسم ثلاثة
اسماء ظهرت في كل منزلة وهو اسم مشترك والتنكير بعد التعريف

نفس المعرفة ولولا هذه الاسماء نائبة عن الحق ما كان لها هذا
الحكم ولما لم تكن عين الحق لهذا قبلت اسم رب الاضافة الى المضاف
حكمه حكم ما اضيف اليه فانه لا يعطي الا بحسب ما يقتضي مرتبة
للمضاف اليه فاعلى مراتب الاضافة ان يضاف الى كل ما سواه
فانه يقرب من رتبة الرب المطلق اي قوله رب العالمين وقوله
تعالى وهو رب كل شيء من قوله ربكم ورب ابائكم او قوله تعالى
وهو رب كل شيء من قوله ربكم ورب آبائكم او قوله رب السموات
فاذا اطلق من غير تقييد فهو الحق الثابت وليس له حكم فانه
ليس له حكم فانه ليس سوى الحق واذا قيد فلا بد من وجود العين
وظهور السلطان اسم مالك وملك اذا اضيف الكلام في اضافته
كما تقدم في الرب وهكذا كل مضاف اليه هذا الاسم تحت حيطة
الرب وهو عنه ومن سدنته ولا يصح ان يكون مطلقا ابدا الا بالقوة
ولا بالفعل والملك ملكان ملك يجوز بيعه وملك لا يجوز بيعه

فملك هذا المالك يصح فيه البيع من وجه ولا يصح في مرتبة اخرى
ولهذا اشترى من المؤمنين واشترى منه الضلالة بالهدى والملك
ملكان ملك يعزل عنه مُلكه على زعم الذي يعزله وهو قوله
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وملك لا يعزل عنه وهذا
موجود في الحضرة الالهية عند العامة لنزولها وعندنا لما تعطيه
الحقائق وان نزل فلولا ما اعطت الحقائق نزوله ما نزل ولما
كان لا يصح ملك بين اثنين قلنا هذا وبدأ قولنا بالملك فقال او ما
ملكت ايمانكم فان الملك بالايمان الى القوة فصح ولا بد من الاشتراك
في الملك فانه ليس يصح عند الاعتقاد والفحص فان الذي لهذا منه
غير الذي للشريك منه فالملك اذا مقرون بالوحدانية ابدا لا اثنانية

كاف اسم خطابي يطلب الحضور والمشاهدة والرؤية ولكن
ما بين الحضور خاصة وقد يكون الحجاب وقد لا يكون الا في حق من نعت
فان الخطاب والمشاهدة لا يجتمعان فلا بد من الحجاب واما في حق الكون

فلا يبالي بشيء الا المحبة في وقت ما لا في كل وقت وهذا الكاف هو
اسم للذات المجازية وكذلك الياء من انا انا ربك وغير ذلك وهو
المؤيد للتسعة عشر من قوله تعالى لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر وهم السبعة والاثنا عشر ولا بد من مجي الكون فلا بد من تاييد
القادر وهو العشرون وهو الكاف وهو نظير الباء في العقد الى واحد فانه
ثاني <u>كناية العابد</u> بيانه من حقت فلم تعدل جهت فلم تطعم وهذا
الاسم هو من بين تحت الارجل وكان عليه الصلوة والسلام يبين انه تعالى
من تحته وكل ذم وقع في الوجود في فعل من الافعال من بني زيد او على لسانه
الكون فهو على هذا الاسم وكل حاجة تقضى في العالم عند ارجاعها الى هذا الاسم
الذي يقضيها فهو المشتوم وهو بهذه المثابة ومن تخلق بهذا الاسم العابد
لم يكن احد فوقه وهو المدعو بقوله اهدنا ولا تؤاخذنا واعف لنا
واصنع لنا وعلى صورة هذا الاسم خلق العالم وهو قوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله خلق آدم على صورته هذه هي صورة الحقيقة واما صورة

المجازية فهي الذات المجازية ولهذا خلق آدم فخص هذا الاسم فانه
الآدمية ربما هذه المقام <u>كناية المستعين</u> بيانه لا يصح كمال الوجود
والمعرفة الا بوجود حمد الكون ومعرفته وحينئذ تكون المراتب كاملة
فكان طلب العون تكميل الحمد والمعرفة والكون اذ ذلك لا شيء لكنه
منه من سماء العلمية لان مراتب الوجود فهو طلب في مرتبة ما فيها
بطلب العون لطلبه الاسم العابد بالاسم المستعين فاجاب الكون
في شيء من وجود العلم الى وجود العين فكان العون المطلوب في
كمال المراتب فكان المستعين ولولا هذه الاسماء ما صح له ما صح كونه
بطلب منه فانه طلب الكون هذا منه انما هو طلب معاوضة
فطلب العابد المستعين من المستعان والمستهدي من المستهدى
فكما اعنتك فاعني فكما اهديتك فاهدني وهكذا في كل نيابة
فافهم سر الله تعالى ما اعجبه <u>كناية المستهدي</u> بيانه من طلب
العون منك فيما ما فقد طلب منك الهداية الى ظهور طلبه

ذلك فانه يكون يظهر ذات المبين له والهدى فان العين تجب ان تراه
فان الكلام به ثابت لكن العين له فاقدة ولا يهتدى بطريقه الا بوجود
ظهيرها كان الكون المستهدى والهادى ثم هذه الكناية تتنوع بحسب
ما يكنى به عنها من الامور وما يتوجه عليه وقد يكون اسميا ولكن لا بد ان
يكون مسندا فانه غير مستقل كاكثر الاسماء الا القليل مثل الحى والثابت
والعالم وقليل من شبهه اسم المنعم المبين اخذ من النعمة التى هى اثره فهو
عنها كما هى عنه فصار الامر دوريا واتصلت آخر الدور باولها
فلم يتعين اول عن آخر ولا آخر عن اول غير ان هذا الاسم وان انسحب على
جميع النعم من باب الاجمال ولكن لا بد من تقييده بنعمة مخصوصة شخصية
لا يصح اطلاقه مرسلا مثل المنعم فى الفاتحة فالسلوك على الصراط المستقيم
الذى هو السر فيه او فى الاشارة به فلابد فهذا معنى تقييده وكذى
جميع الاسماء والكنايات كناية المغضوب عليه بيانه ظهرت فى الكون
عنه تقديسا للجانب الاعلى فوفاه من هذه الكنايات وبهذا اشرف الكون

حيث كان جهة للذم المتعارف عن الجانب الاقدس وتحقيق هذا الشأن
كل اسمين تقابلا كالمبلى والمنعم وما اشبهه ذلك اذا ظهر سلطان
احدهما فى المحل مقابله معزول معرض عنه فهو مغضوب عليه الا
ان يدور الدور وتأتى دولته ويعزل صاحبه وينعكس الغضب
عليه وذلك ان الغضب لا يصح للذوات وانما يطلب صاحب الفعل
وهو الاسم المقابل فهو المغضوب عليه وهو المضل شدة والخاذل فان
الهادى صاحب المنعم فهو يطلب المغضوب الذى هو المضل فافهم

كناية الضال

بيانه الضلالة هنا عبارة عن طريق مخصوص دعاه
اليه الاسم الهادى وكان المدعو عند ذلك تحت قهر المضل فسلك به
طريق الهدى فسمى الهادى للمضل ضالا لعدوله عما دعاه اليه هما
يوافق غرض المدعو اجلا لا عاجلا فبانت المخالفة

كناية الكاتب

بيانه وذلك انه لما ختم المعانى الى القوالب المحسوسة ودرجها
فيها واضعة عن ذاته تكون هو هو ليس غيره وكل يفتقر الى آلة

فهو كاتب لكون الوجود رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور
والقلب بيت المعمور بما وسع من سما و و سقف والطور نفسه الدرة
الفاخرة الذى ومستوى الرحمن الذى هو العقل السقف المرفوع
والنفس الحاملة لنفخة الحق والعالم البحر المسجور ان عذاب ربك لواقع
بتلاطم الامواج لاختلاف الرياح الزعازع ماله من دافع لوجود الحقد
ولطافة الهبوب بساحتهم الذات الى الذات على موازنة كتابه والقلم
لمح كاتب وكتيبه لبسرها بكتبته بما يهدى حتى اذا البست ذوبه
الذاتان فيقاما فوق الصلح على ان الكون الظاهر هنا ويكون الباطن ويكون
هو الظاهر هناك وان الكون الباطن فصح الظاهر والباطن للذاتية بالتجلية
فى الحضرتين فلابد من ظاهر وباطن لانه لابد منى ومنه فهى الكتابة
فان ظهرنا هنا فانا الكاتب وان ظهرنا هناك فهو الكاتب بلسان المعانى
اوجدت ذوات الحروف فى اعيانها والحروف اوجدت المعانى عندك فانك
تلميذ فلابد لك من مادة وهو الحروف وهو اسناد فلابد له من مادة التوصيل

الذى به يقع التلقى منك وهو الحرف فقد اجتمع الاسناد والتلميذ على
ايجاد الحرف اجتماع الذاتين على ايجاده فتحققه والله تعالى هو الموفق والمرشد

فصل وبينا فى هذا المدخل كيف ينبغى المعارف ان يأخذ الاسماء
وكيف يتركها فانا لو تتبعناها حتى نستوفى ما ظهر فى الوجود منها
لافنينا الاعمار وضاق عنه وقتنا وتركنا ما هو الاولى بنا من الاشتغال
يفهمنا السبيل وعرفنا صورة التأويل والله يعصم ويبقى فى الوقت
والله انه على كل شيء قدير كمل المدخل والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

—

هذه رسالة في لفظة الجلال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونستفهم ما تكنه الحمد لله بالله حمداً
لا تعلمه الاسرار ولا تعرفه الارواح ولا تدركه العقول ولا تفهمه
القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تنطق به الافواه الجامع
للمحامد الازلية والحمد للمحامد الابدية بالتقديس للمحامد عن النظراء
والاشباه والصلوة على السيد الموفي جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وآله
وسلم الذي عنت لقيوميته مشرقة الوجوه وسجدت له الجباه صلوة
دائمة قائمة ما نطقت بحمده الالسنة وتحركت بالصلوة عليه الشفاه
وسلم تسليماً عليه وعلى الذين اصطفى من كل حليم اواه اما بعد
فاني ذاكر في هذا الكتاب بعض ما تحوي عليه الجلالة من الاسرار والاشارات
فاقول ان الله للاسماء بمنزلة لما توصف به من الصفات في الحكم فيه.

يندرج وفيه يخرج واليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق لا للتخلق
وحقيقته انه دليل الذات لا غير ثم انه يظهر في مواطن كثيرة ومراتب
جمة اذ الذات بما هي ذات لا تتجلى في ذلك الموطن لما تطلبه تلك
المراتب من المعاني والاحكام فتكون الجلالة في ذلك الموطن تعطي
ما تحوي عليه من معاني الاسماء ما يعطيه ذلك الاسم من جهة
اسمه الذي يختص به وفيه شرف ذلك الاسم من حيث انه
الجلالة فانت مقامه في ذلك الموطن لمن يعتبرها على جميع خصوصياته
بالاضافة فيها كالمذنب اذا قال يا الله اغفر لي فالجلالة هنا
نائبة مناب الغفار فلا يجيبه الا الغفار ان وقعت الاجابة وتبقى
الجلالة مقدسة عن التقييد ثم انها غيب كلها ما فيها من عالم الشهادة
شيء الا استرواح ما في وقت تحركها بالضم في قولك الله لا غير
فانه نفس يظهر هناك وما عدا هذا فغيب محض داخل في اللطف
واما في الخط والرقم فغيب مطلق لا غير قال واعلموا انها تحوي من

الحروف على ستة احرف وهو الالف واللام والهاء والواو اربعة منها ظاهرة
في الرقم وهي الالف الاولية ولام بد الغيب وهي مدغمة ولام بد الشهادة
وهي المنطوق بها مشددة وهاء الهوية واربعة منها ظاهرة في
اللفظ وهي الف القدرة ولام بد الشهادة والف الذات وهاء
المعنى وحرف واحد فيها لا ظاهر في اللفظ ولا في الرقم لكنه
مدلول عليه وهو واو المعنى في اللفظ وواو الهوية في الرقم بجهة
حروفه فاللام للعالم الاوسط وهو البرزخ وهو معقول الهاء
للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان ان هو الغيب المطلق وكان
فيه واو عالم الشهادة لانها شفهية ولا يتمكن ظهورها في ان
لهذا لم تظهر في الرقم ولا في اللفظ فكانت غيبا في الغيب وهذا
هو غيب الغيب ومن هنا صح شرف الحس على العقل فان الحس اليوم
غيب في العقل والعقل اليوم هو الظاهر فاذا كان غدا في الدار
الاخرة كانت الدولة في الحضرة الالهية ورؤية الكثيب للحس

فتلتفت اليه الابصار وكانت الغايات للابصار والبدايات
معقول ولولا الغايات ما التفت الى البدايات فانظر ما هنا
من الاسرار وهو ان الاخرة اشرف من الدنيا قال تبارك
وتعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقال تعالى والاخرة
خير وابقى ثم ان الاخرة لها البقاء والحيوة السرمدي والدنيا لها
الزوال والفناء ثم ان المعرفة بان ابتدائها علم وغايتها
عين وعين اليقين اشرف من علم اليقين والعلم للعقل والعين للبصر
فالحس اشرف من العقل في كل شي حتى في الفناء والذهاب
فانه يوصف بالبقاء اذا استتر حكمه فان العقل اليه يسعى ومنه
اخذ العين يتقدم فصار علم الشهادة غيب الغيب ولهذا اخره في الدنيا
من اجل الدائرة فانها بعطف آخرها على اولها فصار علم الشهادة
اولا وهو بعيد عما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر في جهة ولا
تسمع الاذن الا في قرب بخلافه اذا مشى حقيقته والطلق من هذا

النقيب كسماع سارية وقد نظر عمر رضي الله عنهما من المدينة الى نهاوند
وبلوغ الصوت وما اشبه ذلك وصار عالم الغيب وسطا وهو عالم العقل
فانه يأخذ براهينه لما يريد العلم به فصار عالم الشهادة المطلقة غيباً
في الغيب وله يسعى العقل ويخدم وصورته في الدائرة هكذا

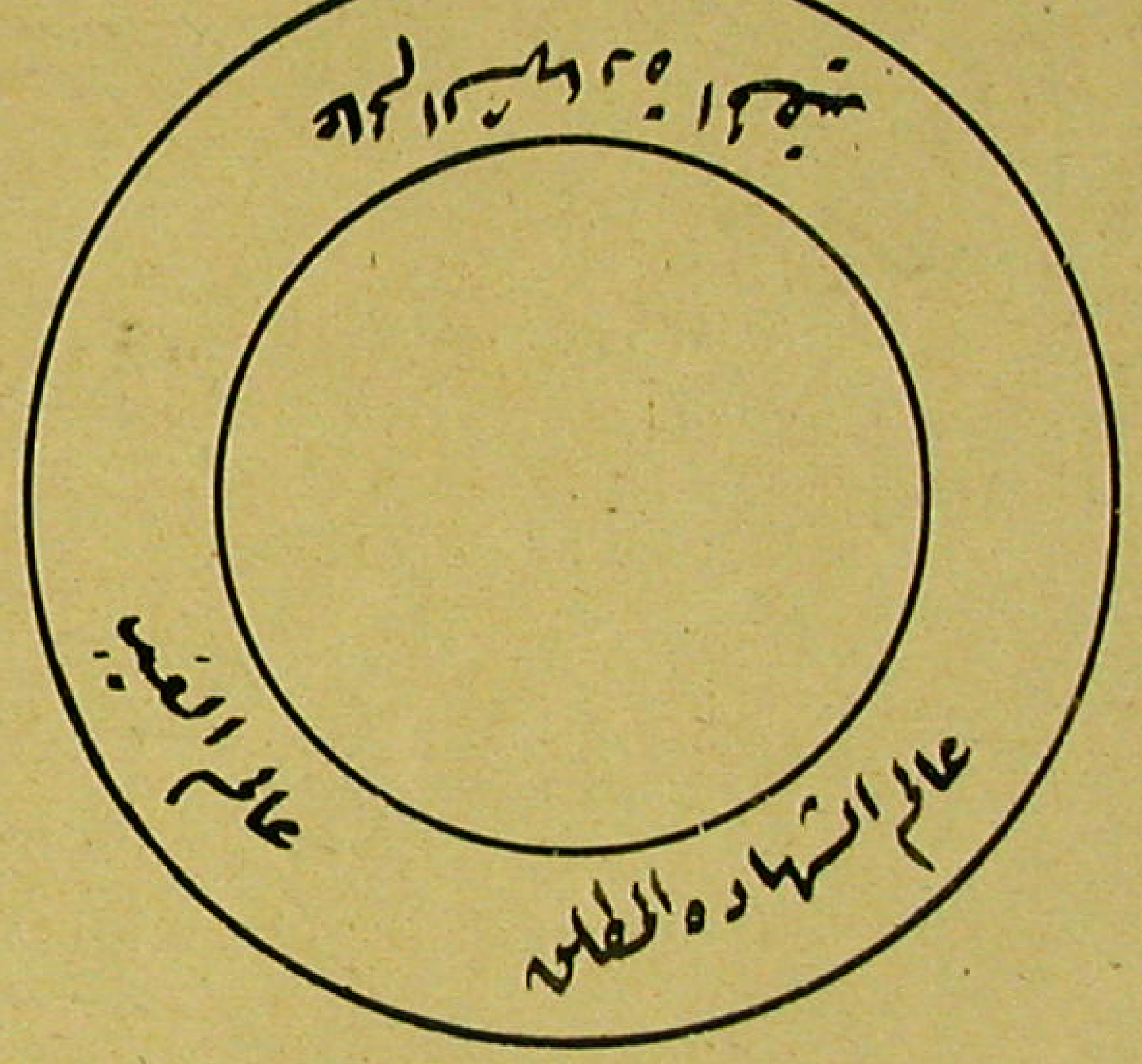

فصل لكل شيء ظل وظل الله العرش غير انه ليس كل ظل يمتد والعرش
في الالوهية ظل غير ممتد لكنه غيب الا ترى الاجسام ذوات ظل
المحسوس اذا احاطت بها الانوار كان ظلها فيها والنور ظاهرة
فيه والظلمة ضياؤها فيها ولما استوى الله على قلب عبده

فقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي حين استوى
الاسم الرحمن على العرش المعروف الظاهر فالعرش الظاهر ظل
الرحمن والعرش الانساني ظل الله وبين العرشين في المرتبة
ما بين الاسم الله والرحمن وان كان قد قال قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا يخفى من كل وجه
على عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون
حين قال لهم اسجدوا للرحمن وانكروه وقالوا وما الرحمن
ولم يقولوا وما الله حين قال لهم اعبدوا الله ولما كان العرش
سريراً صار غيباً في الرحمانية ولما كان الاستواء الالهي على القلب
من باب وسعني صارت الالوهية غيباً في الانسان وشهادته
انسان وغيبه اله ولسريان الالوهية الغيبية في هذا الشخص
الانساني ادعى الالهية بالاسم الاله فقال فرعون ما علمت لكم
من اله غيري ولم يتحر من اجل انه ناكل عن المشيئة لا عن الحال من حيث الامر

ان يقول انا الله ولا قال اله وانما قال بلفظة غيره فقطعه وصرح
بالربوبية لكونها لا تقوى قوة الالوهية فقال انا ربكم الاعلى بخلاف
من قالها عن الحال من طريق الامر بمساعدة المشيئة فكان جمعا
مثل ابي يزيد رضي الله عنه حين قال انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني فلم يكن للالوهية موضع فيه فراغ ترمي سهمها فيه لكمال
السريان وعزة الالوهية على سائر المراتب الاسمائية والالهية
وغالبة فلا مقاومة لاسم معها البتة **فصل** الله كلمة نفي واثبات
شرك في العالم العلوي وارتفع بها التوحيد ومن عاد نفيها اثبات لا شريك له
فلا عين له ولو ظهر في اللفظ كما نفي الشريك بقولنا لا شريك له
في الحكم واللفظ به موجود وما بقي بعد نفي لا اله الا الله وهو الاول
والاخر فاخرج احدهما في الاخر نخرج الهاء بينهما بتعينات وهو الحق
فان الاول له تعالى اسم اضافي لا حقيقة له فيه فانه بوجودنا وجد
عينا كان حكم الاولية وبتقدير فنائنا اعيانا كان حكم الآخرية

ونحن من جانب الحقيقة في عين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
ولم يكن شيئا مذكورا فكانا لم نكن فلا اولية اذا ولا اخرية (اي فكان الاول والاخر)
اذ لا نحن فبقي هو خاصة وهو المطلوب **فصل** لام هذا الاسم
هي لام المعرفة فان الالف واللام للتعريف كما جاء والالف
الاولى لكان الله ولا شيء معه فبقيت اللام الثانية والهاء
على صورة الرقم فهي لام الملك فانها بزوال الالف واللام الاولى
تبقى صورته له فهي لام الملك والهاء كناية عن غيب الذات
المطلقة فان الهاء اول الحروف لها المبدأ وهو غيب في الانسان
ولها انتهى الغيب فصار هذا الاسم لهذه الاشارات يحوي على كماله
الله ولا شيء معه من حيث الالف ويدل على مقام المعرفة من حيث
اللام الاولى ويدل على مقام الملك وفيه ظهور كل ما سواه من حيث
اللام الثانية ويدل على ذكر العالم له من حيث الهاء لانها دليل
الغيب وهو غيب عنهم فلا يطلقون عليه تعالى الا هو فبالالف يذكر

نفسه وبالهاء يدل خلقه وبالوجه الذي يلي الالف من لام المعرفة
يعرف نفسه ازلا وبالوجه الاخر الذي لام الملك يعرفه خلقه
بالمعرفة المحدثة ومن حيث اللام نفسها التي هي لام المعرفة نعت المعرفة
فقد كمل في هذا الاسم الوجود المحدث والقديم صفته وموصوفه فانظر
ما اتم هذا الاسم وما اكمله واما الالف الظاهرة في اللفظ بعد لام
الملك المتصلة بالهاء في الخط والواو الغيبية في الهاء اذا نطقت بالهاء
الروح فانه نطق به الجسم عادت الواو بارزة فانه نطقت بها النفس المثلية
عادت الفا فحكم هذا الالف اللفظية والواو المتولدة من صورة
الى صورة بحسب الناطقة حكم آخر وذلك ان الروح لما كانت تنظر
الى الالف هناك انه لا يتصل به شيء خط الالف بعد اللام ما اتصلت
به اللام في النطق وبقيت الهاء ولا شيء معه ما دام الكون لا يدركها
فهي ساكنة سكون حيوة لا سكون موت فانه نطق بها الكون ادركها
فلا بد ان يكون الذاكر كما قدمنا فينطق بعدها من الحروف ما ذكرنا كما

ذكرنا **فصل** ثم نحقق ما ذكرناه في **الهو** و**الها** و**الهي**
في كتاب الهو من انهام الهويات لايجاد الكائنات اذا نطقت
بقولك ها هو بكسر الهاء وانه بفتح الهاء وانه بضم الهاء
تحدث في الضم والهاء في الفتح والهي في الخفض فبقي السكون يشهد
الباب كما ذكرناه وهو الثبوت **فصل** لما كانت له البهجية على
سائر الاسماء سرت فيه الاسماء وسرى فيها اذا جملة لا يكاد
كسريان الماء في الماء وكان التنبيه عن واحد من هذه الاسماء فيها
وتعينها فيه للحكم والاثر وما توجهت عليه فالقصص تبدي لا يكاد
والالوهية في العلم والاسماء والالوهية توحد القصص فكان
الاحد وذريا **فصل** حكم هذا الاسم في العالم الذي يخصه
ان الذي له على مقام الجمعية والبهجية هو الحيرة السارية في كل شيء
[illegible] تريد المعرفة به والمشاهدة وحضرته الفعل وهو
المشهد الذي لا يشهده منه سواه وكل من تكلم فيه فقد جهل

ما يتكلم فيه ويتخيل انه قد اصاب وهو مخطئ ومن هذا المشهد الكوني
والحضرة الفعلية وصحة الالوهية لا غير حتى ان العقلاء و
اصحاب القياس من اصحابنا مثل ابي حامد وغيره تخيل ان المعرفة
به تتقدم على المعرفة بنا عند الاكابر نعم يعرفونه من حيث التقسيم
العقلي ان الموجودات تنقسم قسمين الى ما له اول والى ما لا اول
له وغير ذلك هذا كله صحيح ولكنهم لا يعرفونه ابدا كونه الها
ابدا قبل معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه الها وهو
انما هو في الالوهية لا في انه ثم ذات قديمة يستحيل عليها العدم
والقائلون بهذا القول لا تثبت لهم المعرفة بالالوهية واسمائه
الا بعد معرفتهم به ولهذا صرح الشرع بالربوبية مع ما
ما ذكرنا فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من عرف
الرب فقد عرف نفسه فانه لا يصح واذا كانت الربوبية التي
هي الباب الاقرب الينا لم تمكن معرفتنا بها الا بنا فانى بالالوهية

39

كنى الشرع عن هذا المقام الاسنى ان حضرة الحيرة في قوله
صلى الله عليه وآله وسلم حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض فقال صلى الله عليه وآله وسلم في العماء بالمد
والقصر ما فوقه هواء وما تحته هواء وما كلمة نفي فالقصر
للحيرة وجعلها للاسم الله فلهذا حارت البصائر والالباب
ما اياه من اى وجه كنيته فانه لا يتقيد بالاين والحد
للسحاب وهو الجو الحامل للماء الذي هو الحيوة ومنه كل شيء فهو
في ذاته لا يقال فيه اين ودل عليه بموجود برزخي بين
السماء والارض في البرزخ حارت الحيرات فكيف المتحير لمن
لكنه كالخط بين الظل والشمس والمتوهم بين النقطتين وبين
الظلمة وبين السطحين وبين كل شيئين فعارف الكلمة الرحمية
الى الحيرة بعينها فما ثم الا الحيرة فما حصل منه احد الا ما عنده
لم يحصل عندنا ولا ينبغي ان يحصل فانه قلت هو هو فهو هو وانه اقل

ليس هو هو وجاءت الحيرة ولما اراد الله تعالى تجريد نعمة المخلوقية
منه بان يبعد خلعها القدرة الحادثة في القادر الحادث عن الفعل وهو الكسب
فظهر ما لم يكن فعال قدرة القادر اى قدرة الحادثة هو فعل وذلك
القادر الحادث هو كسبي وذلك القادر الحادث الثالث اى الثاني
اى نفى القدرة
فعل ولا كسبي ذلك القادر القديم اى التوجه هو فعل وذلك انه
فلم يبق عند التسليم العقل ان يكون قادراً بين قادرين وفيما
الذي يبقى مؤثراً بين مؤثرين فتفهم هذا الفصل ترشد انه
الله تعالى فالله تبارك وتعالى لا يُعلَم ولا ينعلم ولا يجهل ولا
يجهل ولا يشبه ولا يكيف ولا يرى ولا يعقل ولا يدرك
وانما تتعلق هذه الادراكات كلها باسماء الالوهية واحكام
الاسماء التي تنتجه كالرب والمالك والمؤمن ولهذا اثبت الكتاب
والسنة الرؤية في الدار الآخرة فقال موسى عليه السلام رب
ارني انظر اليك فلما تجلى ربه للجبل فلم يحصل للالوهية حد

بل قد نفى تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك وهي الصحيح
قال تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ورد
عدم الحجاب فقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر
وفي حديث كما ترون الشمس ذكره مسلم في صحيحه وجاء في
حديث الصحيح في كتاب مسلم ان الرب يتجلى على طائفة في الحشر
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تبارك
وتعالى في صورته التي يعرفونه فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فما ظهر لهم الا الرب وما عرفوا الا الرب ولا خاطبهم
الا الرب وقال وجاء ربك والملك صفاً صفاً ولو جاء الله فانما
معناه الرب كما قدمنا فان الاحوال والتقييد تطلب بحقائقها
منه الاسماء الخاصة بها والله هو الجامع المحيط المفصل

ما احسن ما نبه الله تعالى عليه ان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
وادرجنا معه في ذلك الامر فقال فاعلم انه لا اله الا الله فهذه
كلمة تدل على ان النفي هو عين الاثبات هي عين النافي هو عين المثبت
هو عين المثبت هو عين المنفي فانه ما نفى الا الالوهية وما اثبت
الا الالوهية وما كان الثابت والمثبت الا الالوهية فانه لو لم تثبت
هي في عينها لم يصح ان تنفيها سواها ولو اثبتت مثبت ما ليس بثابت
لكان كذبا فهي المثبتة نفسها حقيقة وكلامنا من مقام الحقائق
فهذه ستة احكام هي واحدة في الحقيقة ولا شيء معه ولهذا
ما الطف اشارة الشرع لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فالشهيد هو الله والقلب والسمع فقال كان الله ولا شيء معه ونحن هنا
العلماء بالله تعالى وهو الآن على ما عليه كان فالآن هو الله وكان
هو الله فما ثم الا هو ونحن موجودون وقد اثبت ان الحال الحال
والعين العين فما ثم الا غيب ظهر وظهر غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر

ثم غاب لهكذا ما شئت فلو تتبعت الكتاب والسنة ما وجدت
سوى واحدا ابدا وهو الله فلم يزل الله غائبا ابدا وقد اجمع
المحققون ان الله لا يتجلى قط في صورة واحدة لشخص مرتين
ولا في صورة واحدة لشخصين ولهذا هو توسع الله قال ابو طالب
المكي رضي الله عنه لا يرى منه ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء
فان آي في عين المرئي وقد قال ليس كمثله شيء فانه كان كما زعم زاعم
ليس كهو شيء فالشيء هو الله وان كانت الكاف صفة او زائدة كيف
ما كانت فلا نبالي فانه كانت صفة كان ما قال ابو طالب رضي الله عنه
وان لم تكن صفة كان ليس الله وكان الشيء هو الله والله هو الله
فلا هو الا هو ومما يؤيد ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان لله سبعين حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما ادركه بصره من خلقه فهذا هو الله وهو الله كما ذكرناه
فما اعلمه صلى الله عليه وآله وسلم بالمقامات وما اكشفه للاشياء

وليس المراد العدد وانما المراد انه لا يمكن ان يقال وان هذا
الكلام بالبصر وهذا من شرف البصر انه وصف به العقل
ليس كذلك لأن العقل متعلقه الغيب وما في حق الباري
غيب فالكل له شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن العقل
ومن هذا الباب على ما قدمناه ان حضرته الحيرة ما دخل من
الحيرة على النظار وارباب الافكار والاستبصار في الصفات
اعني في اثبات اعيانها نعتا او نفيها واما احكامها فلا
خلاف بين العقلاء في ذلك وصورة الحيرة في ذلك ان من
اثبت اعيانها زائدة على الذات الموصوفة فقد اثبت العدد
والكثرة والافتقار في ان نعت وهو واحد من جميع الوجوه
فكيف يكون هذا وان قلنا لا يلزم شئ من هذا اثبات العدد
على وجه ما فثم ما هو علينا اشد من العدد وهو ان يكون
الذات كاملة بغيرها وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفى

اعيانها وفر من مثل هذه المقامات اما الكثرة واما النقص
نفاه ام آخر وهو ان الحكم لا نقدر من جهة الدليل الذي
قد نصبناه على معرفة الله ان نثبت هذه الاحكام للذات
مجردة فانه اذا اثبت كونه قادراً لنفسه محال ثم ان القلب
لا يجد ذلك الخلاء بقياس الشاهد على الغائب ولا سيما وقد
عرف مآخذ العقول من اين هو ومن اين تركبت براهينها
وادلتها فالقصور بها منوط والاقدام على هذه الامور وليس
بحق وكل ما يمكن حصوله الا بالمشاهدة والرؤية والتعريف
لحصوله من غير هذه الطرق والقياس على المقام وجوده فالاولى
باصحاب العقول الوقوف والاقرار بالوجود واحكام الصفات
ولا سبيل للتعرض لا لنفيها ولا لاثباتها فان العقل اعجز من ان
يقف على مثل هذا بل على اقل شيء فانظر تسلط هذا الاسم
المعجب والكلمة العجيبة على جميع العالم بالحيرة والعمى فيه فاصحاب

العقول انظر ما اشد حيرتهم ما اجتمعوا على شيء الا المشبهة
ولا غيرهم من النظار واصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقع
الانكار والعياذ منه حين لم يوافقوا صورة معرفتهم به
فمعرفتهم رأوا وهو الظاهر لم يزل لكن مطلوبك في المرآة ان
ترى فيها وجهك فلم تأتها على التقابل بل جئت على جانب
فرأيت صورة غيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هذا ارد
فقابلت المرآة فرأيت صورتك فقلت هذا صحيح فالعيب
منك لا من المرآة ولما قيدت الطلب بصورة معقولة فاتك
خير كثير فقد جاء اهل المشاهدة في حيرة اشد من حيرة
اصحاب العقول مع المشاهدة وكذلك اصحاب الرؤية اول
رؤية تقع لهم فان الرؤية خلاف المشاهدة وللشهداء
جاء الخبر بالرؤية غدا بالمشاهدة وقد ذكرنا هذا الفصل
في كتاب النعيم فلينظر هناك فيسكون اصحاب الرؤية على ما
وقع لهم فيها فاذا رأوا امرة اخرى رأوا خلاف ذلك

وهكذا في كل رؤية تجلٍّ وكما جاء اهل المشاهدة هنا فانه
الا حيرة فلو كان الحق ظاهرا لما يصح هذا الخلاف ولو كان
الحق ما كان الحق ولكان الانا ولا بد من الحق ولا بد من الخلاف
ولنا قصيدة من قصايدنا

القصيدة

واذا اردت تمتعا بوجوده ، فسمت ما عندي على الغرماء ،
وعدمت من عيني فكان وجوده ، فظهوره وقف على اخفائه ،
فصار ظهور الحق الذي هو انا ، اذا لم يكن انا حتى يكون هو الحق ،
هو والا لو بقيت انا عند ظهور الحق ، لكان الانت والحق لا بد منه فنفى ،
لا بد منه والا بقاء لي وما ينبغي الحق الا في الحق ، فان الحق ليس
من نفسه في الحق ولا في غيره ، ومن هذا الباب باب الحيرة
الالهية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وافعل يا عبدي ما

لستَ بفاعل بل انا فاعل ولا افعله الا بك لانه لا
يمكن ان افعله لي فانت لا بدّ منك وانا بدك اللازم
فلا بد منّي فصارت الامور موقوفة عليّ وعليك فحرت
وحارت الحيرة وحار كل شيء وما ثمّ الا حيرة في حيرة
كما قلت الرب حق والعبد حق ،

يا ليت شعري من المكلف ،
ان قلت عبد فذاك نفي ، او قلت رب فما يكلف
وكم نحن حيرة من حيرة حدت ، ليت شعري ثم لا يحار
انا مجبور ولا فعل لي ، فالذي افعله بالاضطرار ،
والذي اسند فعل له ، ليس في افعاله بالخيار ،
انا قلت انا قال لا ، وهو ان قال لم يغار ،
فانا وهو على نقطة ، ثبت ليس لها من قرار ،
وكم نحن نتعجب

من تكليف ما هو خالق ، له وانا لا فعل لي فاراه ،
فيا ليت شعري من يكون مكلفاً ، وما ثمّ الا الله ليس سواه ،
ومع قولي هذا ان قيل لي افصل من باب الحيرة الالهية قوله
ما يبدل القول لديّ فالعاقل يأخذه على امضاء الحكم وانفاذه
ولا مبدّل له لقوّته والمحقق يأخذه من باب الحيرة وانه
لا يمكن الا هذا والا فكما وصلت الخمسون الى خمسة
ولم يمكن ان تنقص كذلك لم تمكن ان تبقى الخمسين حلا
فما سمع من القول فهذا بعض ما في الجلالة من الجلالة
وقد يجزي الفهم الذي اعطاه الوقت والحمد لله تاريخ
الام المنسوخ منها تم

تم كتاب الجلالة بعون الله الملك المنان والحمد لله
رب العالمين

عقيدة الصوفية

انه تعالى فى حد احديته كان منزهاً عن جميع الشئون حتى
الكمون والبروز فوقع نظره بذاته على ذاته بعلم ذاته
بذاته فاذا هى قابلية مطلقة للوجوب وصفاته والا
مكان ومتعلقاته وهى الحقيقة المحمدية المسماة بالوحدة
والبرزخ الجامع فاذا وجبت كانت الوهية فعلية وتسمى
احدية ايضاً اما اجمالاً بذاته وعليها يطلق لفظ الا
واما تفصيلا بصفاته القديمة المناسبة لتلك المرتبة
الكريمة وهى المدعوة بمرتبة الصفات اذا امكنت باقتضاء
حضرة الوجوب اجمالاً وتفصيلا لاصولها ومظاهرها كانت
خلقاً منفعلا اجمالا وتفصيلا ويطلق عليها الواحدية
كما يطلق على جميع ما بعد الوحدة فقد تحقق عند العارفين المحققين
المتحققين بالحق فى جميع المراتب للمطلق وهو لا بشرط شى ونحوه

المراتب ستة مراتب اولى الاحدية البحت التي لا اسم لها
ولا رسم وهي لا بشرط شيء والثانية مرتبة القابلية
المطلقة عن تخصيص الوجوب والامكان وتسمى حدا فاصلا
لكونها واسطة بين القابل والمقبول وبرزخا اكبر وحقيقة
محمدية بالنظر الى الصورة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم
والثالثة مرتبة الوجوب وهي المقدسة عن شوائب النقص
وآثار الامكان وتسمى الالوهية وعليها يطلق لفظ الله
جل عن ان يشاركه غيره فيه والرابعة مرتبة الاسماء
الحسنى والصفات العليا على التفصيل وتسمى الجبروت
والخامسة مرتبة الامكان وهي المحتاجة الى الواجب
تقدس في وجودها والسادسة مرتبة الكائنات
تفصيل الى الجواهر مفصل الى اقسامه والعرض كذلك والعارف

الكامل هو المرآة لهذه المراتب ولا ينظر فيها الا واحدا وهو
لا بشرط شيء فالمرايا متعددة غير محصورة والمرئي واحد
فتوجه الى المرآة مرئية مقصودة بالرؤية صارت حجابا عنه
فان نظر اليه الارباب سبحانه من فعل فسماه حقا وانفعل فسماه
خلقا وجل من الطف ذاته فدعاه ربا واكثف نفسه فدعاه
عبدا واذا عرفت الحقيقة فقل في الكون ما شئت واسكن
واسكن في الحيرة اللهم فشأنه فهو هو هو انتم انما انتم

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 2692
Eski Kayıt No